ط العباده

غير قادح في فرض ولا مانع من اجزا عباده لكن اقتصر من العباده على
فعل واجباتها ومفروضاتها واخل بمسنوناتها وهيئاتها فهذا مسيء فيما
ترك اساءة من لا يستحق وعيدا ولا يستوجب عقابا لان اداء الواجب
يسقط عنه العقاب واخلاله بالمسنون يمنع من اكمال الثواب وقد
قال بعض الحكماء من تهاون بالدين هان ومن غالب الحق لان وقال
الشاعر • ويصون ثوبيه ويترك غير ذلك لا يصونه •
• واحق ما صان الفتى • وتعاهد امانته ودينه •
والضرب الثاني ان يكون ما اخل به من مفروض عباداته له
لكن لا يقدح تركه ما بقي فيما مضى كمن اكمل عباده واخل بغيرها وهذه
وهذا اسوا حالا مما تقدمه لما استحقه من الوعيد واستوجبه من
العقاب والضرب الثالث ان يكون ما اخل به من مفروض
عباداته وهو قادح فيما عمل منها كالعباده التي يرتبط بعضها ببعض
فيكون المقصر في بعضها تاركا لجميعها فلا يحتسب له بما عمل لاخلاله بما   كذا
بقي وهذه اسوا احوال المقصرين ولاحقه باحوال التاركين بل
قد تكلف ما لا يسقط فرضا ولا يؤدي واجبا فقد ساوى التاركين
في استحقاق الوعيد وزاد عليهم وتكلف ما لا يفيد فصار من
الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا والاخره
ثم لعله لا يفطن لشانه ولا يشعر بخسرانه وقد خسر الدنيا والاخره
ويفطن لليسير من ماله ان وهى او اختل وانشدني بعض اهل العلم
ابني ان من الرجال بهيمة • في صورة الرجل السميع المبصر •

عن استدفاع اهل البذا صان عرضه عن قالة الناس وحاله عرضه
للنوائب واذا استكف السفيه واستدفع البذي صان عرضه وحمى
نعمته وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما وقى المرء به عرضه
فهو صدقه وقالت عائشه رض ذبوا باموالكم عن احسابكم
وامتدح رجل الزهري فاعطاه قميصه فقال له رجل اتعطي
على كلام الشيطان فقال ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد بر الوالدين فليعط الشعرا
وهذا صحيح لان الشعر سائر يسير به ما ضمن من مدح او هجا
ولاجل ذلك قيل لا تواخ شاعرا فانه يمدحك بثمن يسير ويهجوك
بثمن ويهجوك مجانا ولاستكفاف السفها بالافضال شرطان
احدهما ان يخفيه حتى لا ينتشر فيه مطامع السفها فيتوصلوا
الى اجتذابه بسبه الى ماله بثلبه والثاني ان يتطلب له في
المجامله وجها يجعله في الافضال عليه سببا لان لا يرى انه على
السفه قد اعطي ولاجل البذاء قد حبي فيغريه ذلك بزيادة
السفه واستدامة البذاء واعلم انك ما حييت ملحوظ
المحاسن محفوظ المساوي ثم من بعد ذلك حديث منتشر لا بر اقك
صديق ولا يحامي عليك شفيق فكن احسن حديث ينتشر بك سعيك
في الناس مشكورا واجرك عند الله مذخورا فقد روى زياد
بن الجراح عن عمرو بن ميمون الاودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك
وهذا ما اقتضاه هذا الفصل من شروط المروة وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)